إشكالية ترجمة المفاهيم التشريعية القرآنية إلى اللغة الإسبانية

The Problem of Translating Quranic Legislative Concepts into Spanish

مروة السيد[1]، فتيحة جماح [2]

Maroua ESSID[1], Fatiha DJEMMAH [2]

[1]جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة، (الجزائر)، maroua-essid@univ-alger2.dz

[2]جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، معهد الترجمة، (الجزائر)، fatiha.djemmah@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/07/30 **تاريخ القبول**: 2022/11/23 **تاريخ النشر**: 2022/12/24

ملخص:

إنَ تعدد الألسن واختلاف الثقافات هو سبب وجود الترجمة وهو السبب الأساسي كذلك لوجود صعوبات وعقبات تتعلق بها لأنه يفسح المجال لظهور كلمات يصعب ايجاد مقابل لها في اللغات الأخرى ويخلق فجوات لغوية وفجوات ثقافية عند القيام بعملية الترجمة. ويعتبر القرآن الكريم كتاباً معجزاً بألفاظه ومعانيه ويعتبر أمر ترجمته تحديًا صعباً لاحتوائه على العديد من الكلمات التي تتعذر على الترجمة والتي يصعب إيجاد مقابل لها في اللغات الأخرى فيقف المترجم حائرا أمام أمر ترجمتها، لذلك يهدف المقال إلى تسليط الضوء على جانب من جوانب ترجمة القرآن الكريم وهو استراتيجيات ترجمة بعض المفاهيم التشريعية المتعذرة على الترجمة إلى اللغة الإسبانية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، تعذر الترجمة، القرآن الكريم، مفاهيم تشريعية، استراتيجيات الترجمة.

Abstracts :

The existence of translation is due to the diversity of languages and cultures, which are the main cause of the difficulties and obstacles in language transfer. This fact leads to the emergence of words that seem untranslatable into other languages and, subsequently, cause linguistic and cultural gaps. *The Holy Qur'an* is a miraculous book with its words and meanings; it presents a hard difficulty to translate because it contains many challenging words that cannot be translated nor found equivalences to them. Therefore, the article aims to shed light on one of the aspects of translating the *Holy Qur'an*, specifically the translation strategies used to translate into Spanish some of the *Holy Qur'an's* legislative concepts.

Keywords : Translation; Untranslatable Words; *The Holy Qur'an*; Legislative Concepts; Translation Strategies

المؤلف المرسل: السيد مروة، **الإيميل**: maroua-essid@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

يواجه المترجم أثناء ترجمته للقرآن الكريم العديد من الصعوبات والمشكلات ومن بينها مشكلة تعذر الترجمة untranslability التي يمكن اعتبارها خاصية تتميز بها كل اللغات فكلَ لغة تتميز بمجموعة من الخصائص وتتميز بثقافة ونظرة للعالم تختلف عن اللغات الأخرى ما يجعلها تحمل في طياتها كلمات ومظاهر تتعذر ترجمتها لأنها تكون متجذرة ومتأصلة في ثقافتها وبيئتها، فقد يُعبَر في لغة من اللغات عن شعور ما لكن تعجز لغة أخرى عن التعبير عنه بسبب عدم وجود صيغة لغوية تستوعب ذلك الشعور. ويتميز القرآن الكريم إضافة إلى إعجازه اللغوي بالعديد من أوجه الإعجاز الأخرى مثل الإعجاز التشريعي الذي يقصد به أن التشريعات والأحكام الإلهية في القرآن الكريم بكر وصالحة لكل زمان ومكان. ويحتوي القرآن الكريم على العديد من المفردات والمفاهيم التشريعية التي تتعذر على الترجمة وربما تكون أحيانا مستحيلة لأنها كلمات خاصة بالبيئة والحضارة العربية الإسلامية فكلمات مثل: عدَة، الظهار، الولي، المحصنات، الإيلاء، الدية، الزكاة، رمضان، ، الصلاة، وغيرها من الكلمات يتعذر إيجاد مقابل دقيق لها بسبب الاختلافات اللغوية والاختلافات الثقافية بشكل أساسي فلا يكون أمام المترجم حلَ إلاَ أن يلجأ إلى استراتيجية الترجمة المناسبة كآلية لحلَ هذه المعضلة في الترجمة، لذلك نهدف من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على مشكلة تعذر ترجمة بعض المفاهيم التشريعية القرآنية إلى اللغة الإسبانية وآليات حلَ هذه المشكلة.

2. ترجمة القرآن الكريم:

لقد تُرجم القرآن الكريم إلى العديد من اللغات ولقد أثارت مسألة ترجمته منذ القدم جدلاً بين العلماء والفقهاء حول جواز وإمكانية ترجمته من عدمها، ورغم اختلاف الآراء وتأرجحها يمكن القول أنَ رأي العلماء استقر على استحالة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية مماثلة للأصل حيث يستحيل محاكاة نظمه وترتيبه وإيقاعه ومؤثراته، كما يستحيل نقل كل ما يحتويه من دلائل قريبة وبعيدة ودلائل أصلية وتبعية. وقد أشار الإمام الشاطبي إلى عدم إمكانية ترجمة القرآن الكريم حيث فرَق بين الدلالة الأصلية للكلام والدلالة التبعية أو البلاغية وقضى بإمكانية نقل الدلالة الأولى لأن نقلها من لغة إلى لغة أخرى يشبه إلى حد ما إعادة التعبير عنها في نفس اللغة بكلمات أخرى فاعتبر ذلك في نطاق التفسير، أما الدلالة الثانية فاعتبر نقلها إلى لغة أخرى أمرا مستحيلاً (زرزور، 2005، الصفحات 382-383).

إذاً يتميز القرآن بالإضافة إلى نظمه وترتيبه، أسلوبه ومحسناته، جزالة ألفاظه ودقتها يتميز بالدلالة الأصلية أو الدلالة الأولى وهذه الدلالة يمكن التعبير عنها بغير لغة لأنه يمكن لمن لديه إلمام باللغة العربية الإحاطة بها، أما الدلالة الثانية وهي الدلالة البلاغية التي توجد بعيدا عن اللغة وعن الكلمات، حيث لا توجد لغة قادرة على أن تجاري لغة القرآن في دلالة ألفاظها على هذه المعاني لذلك تعتبر الترجمة هنا مستحيلة، فإن كان للمترجم باع في الترجمة ووُفق في فهم معاني القرآن في لغته واستعان بالتفاسير تمكن من الترجمة والتي لن تعدو إلاَ أن تكون تفسيرا للقرآن بغير لغة.

كما يذهب الكثيرون إلى أنَ ما يجعل من ترجمة القرآن مستحيلة هو أن اللغات تختلف من حيث النظام الصوتي والصرفي ومن حيث التراكيب وترتيب الكلمات "ففي اللغة العربية مثلاً يُقدم عادة الفعل على الفاعل والمضاف على المضاف اليه والموصوف على الصفة، أما في لغات أخرى فإن الأمر قد يختلف، لذلك فإن الترجمة بهذا المعنى لا يمكن حصولها، وقد قالوا أن حكمها هو الاستحالة العادية والشرعية" (بن الطاهر العلوش، 2008، صفحة 21).

إذاً تعتبر ترجمة القرآن الكريم مستحيلة لاستحالة نقل النظام الصرفي والصوتي إضافة إلى اختلاف القواعد النحوية للغة العربية عن غيرها من اللغات، بالإضافة إلى تميز القرآن الكريم بالمفردات ذات الدلالات المختلفة أو ذات الشحنات الثقافية البعيدة كل البعد عن اللغات الأخرى فقد ترد فيه مفردة يُقصد بها معنى مجازي أو معنى مختلف عن مرادف تلك المفردة في اللغة المترجم إليها فالعملية ليست بسيطة إذن، والبعض يذهب إلى كونها مستحيلة (بن الطاهر العلوش، 2008، صفحة 26).

ومن جهة أخرى نجد باحثون آخرون يرون بأنه يمكن ترجمة القرآن الكريم وهذا لاعتمادهم على حجة قوية هي أنه مثلما يجوز تفسير القرآن الكريم في اللغة العربية يجوز تفسيره ونقل معانيه إلى غير لغة واعتبروا ترجمته شكلاً من أشكال الدعوة ليسهل الوصول إلى القرآن الكريم وتعاليمه لمن يتحدثون بغير اللغة العربية. وقال الحافظ ابن حجر: "فمن دخل الإسلام أو أراد الدخول فيه فقُرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له، لتعريف أحكامه، أو لتقوم عليه الحجة، فيدخل فيه" كما قال ابن تيمية: "ولكن يجوز ترجمته كما يجوز تفسيره، وإن لم تجز قراءته بألفاظ التفسير وهي إليه أقرب من ألفاظ الترجمة بلغات أخرى" (محمد الخضر حسين، 2008).

فلما كانت الرسالة المحمدية عالمية ولما كان القرآن الكريم كتابا للبشرية جمعاء، وجب تبليغه وإيصال رسالته لمن لا يتكلمون ولا يعرفون العربية من المسلمين وحتى لغير المسلمين، لذلك كانت الترجمة الوسيط الأمثل للاطلاع على القرآن الكريم، ونجد المستعرب الإسباني (arabista) ميكيل دي إيبالثا Míkel de Epalza يبدي تفهمه للمسلمين الذين يذهبون إلى عدم جواز ترجمة القرآن الكريم أو عدم إمكانيتها ويرى بأنَ ذلك بسبب إيمانهم وعقيدتهم وتقديسهم لهذا الكتاب ويرى بأنه من الصعب على غير المسلمين أن يفهموا موقف المسلمين اتجاه ترجمة القرآن الكريم فهو كتاب مقدس إلى أبعد الحدود بالنسبة إليهم، وبالرغم من ذلك هناك في المقابل فئة من المسلمين تعتقد باستحالة ترجمة القرآن الكريم ومع ذلك تجيز ترجمته من أجل أولئك المسلمين الذين لا يتحدثون اللغة العربية والذين تفوق نسبتهم نسبة المسلمين العرب بكثير حيث تبلغ نسبة المسلمين الذين لا ينطقون بالعربية ما يقارب 80% مثل الأتراك والفرس والباكستانيين والنيجيريين والإندونيسيين، لذلك يجب أن تتاح الفرصة لهؤلاء للتعرف على دينهم وعلى كتابه من خلال الترجمة إلى لغاتهم (De Epalza, 2008, p. 14).

وبما أن ترجمة القرآن الكريم ترجمةً حرفيةً غير ممكنة، أجاز العلماء ترجمته لغير الناطقين باللغة العربية بما يُسمى بالترجمة المعنوية أو التفسيرية حيث جاء في هذا الصدد:

وعلى هذا فالترجمة للقرآن –إذن– لا يمكن أن تتم خارج نطاق التفسير، علماً بأنَ المفسَر قد يخطئ في بيان معنى المفردات، وقد يُخطئ في بيان المعاني التي يدل عليها التركيب ... إلاَ أنَ المفسَر يضع في بيان معنى اللفظ والتركيب كلاماً عربياً، والمترجم يضع كلاماً ليس بعربي. (زرزور، 2005، صفحة 383)

يمكن القول أنه من خلال ما سبق أنه في ترجمة القرآن الكريم رأيان أحدهما يرى باستحالة ترجمته ومماثلة نظمه وبديع بيانه خاصة ترجمة دلالته البلاغية أو التبعية التي تعجز اللغات الأخرى على موافقتها، ورأي آخر يجيز الترجمة ويعتبرها ضرورية لكي تصل رسالة القرآن وأحكامه إلى جميع المسلمين كل بلسانه، ويشدد أغلب العلماء والباحثين أنه لا يمكن اعتبار ترجمة القرآن الكريم قرآناً، بل هي ترجمة لا تخرج عن نطاق التفسير بلغة غير اللغة العربية، أو ترجمة لمعانيه التي يمكن للمترجم الوصول إليها من كتب التفسير. و من جهتنا نرى بأنَ كل شيء قابل للترجمة وأنه هناك دائما سبيل إليها مهما بدت العملية مستحيلة ومهما اختلفت اللغات والثقافات. والقرآن الكريم بالرغم من كونه معجزة لغوية وبلاغية وفنية لا يمكن لأي لغة أن تجاري لغته ومعانيه إلاَ أنَ ترجمته ممكنة فما قيل في لغة يمكن قوله في لغة أخرى ولو بصورة تقريبية وعلى المترجم بوصفه سفير بين اللغات والثقافات أن يجد السبيل إلى ذلك بالاعتماد على كتب التفسير ومعرفة أسباب النزول وفهم الدين الإسلامي فهماً صحيحا لنقل رسالته ومعانيه ولتبلغ الآفاق.

ويصطدم المترجم أثناء ترجمته للقرآن الكريم بجملة من الصعوبات والمشكلات سنذكر أبرزها فيما يلي.

3. مشكلات ترجمة القرآن الكريم:

تُعتبر ترجمة أيَ نص بصفة عامة عملية صعبة ومعقدة، وتُعتبر ترجمة القرآن الكريم بصفة خاصة صعبة للغاية لأنَ سرَ إعجازه يكمن في لغته، فقد اعترف العديد من المترجمين بذلك. ولعلَ أبرز الصعوبات التي تواجه المترجم عند ترجمة القرآن الكريم هي لغته المعجزة وبيانه ونظمه وترتيبه، حيث نجد دي ابالثا يرى بأنَ القرآن الكريم يمتلك أسلوبا مميزا ومعجزا لا يمكن محاكاته أو الإتيان بمثله عن طريق الترجمة لأن بيانه ومؤثراته ساحرة وآسرة حيث يرى بأن النص الأصلي يتخطى الكتابة بأبعاد صوتية ودينية وجمالية لا يمكن أن تنتجها أية ترجمة إلى أية لغة أخرى أو في أية ثقافة أخرى (De Epalza, 2008, p. 152).

ويرى أحمد الأمير (ب.ت، الصفحات 8-11) بأنه يمكن تقسيم المشكلات والصعوبات المتعلقة بترجمة القرآن الكريم إلى ما يلي:

أولا: مشكلات خاصة تتعلق بالقارئ فهو أجنبي ذو خلفية ثقافية تختلف كلياً عن الخلفية العربية الإسلامية، كما أنه قارئ ينظر للعالم من منظار مختلف، لا يعرف أسرار اللغة العربية وأسرار القرآن الكريم ويجهل ظروف وأسباب نزوله ولا يعرف عن الحضارة والثقافة العربية، لذلك على المترجم أن يضع في حسبانه أنَ القارئ لا يمتلك خلفية تاريخية عن الأحداث وعن أسباب النزول وسياقها ولا خلفية دينية

عن القرآن وتفسيره وليست لديه خلفية عن الإسلام ولا عن اللغة العربية وعن اللفظ العربي الذي يتميز بكونه جامع لمعاني عديدة.

ثانياً: مشكلات عامة تتعلق بالمترجم الذي ينبغي أن تتوافر فيه جملة من الشروط من شأنها تذليل صعوبات الترجمة ومن بينها: أن يحيط المترجم إحاطة علمية تخصصية بعلوم القرآن وعلوم التفسير وأن يكون فطناً، مفسراً يستطيع الولوج إلى روح النص الأصلي ليحلل ويفهم ألفاظ القرآن الكريم لينقلها فيما بعد إلى لغة أخرى.

ثالثاً: مشكلات فنية تتعلق بمسار عملية الترجمة ومدى ملائمة النص المترجم للقارئ المستهدف إضافة إلى عدم وجود منظومة موحدة للترجمة ليتبعها المترجمون في ترجماتهم على اختلاف لغاتهم.

أما محمود العزب فيلخَص صعوبات ترجمة القرآن الكريم في مشكلتين اثنتين هما: مشكلة لغوية، فعربية القرآن أصعب من اللغة العربية العادية، يمكن القول بأنها لغة مثالية، أما المشكلة الثانية فتتعلق بتأثير الدين الذي يتبعه المترجم وثقافته وكذلك تأثير ايديولوجيته على ترجمته (العزب، 2006، الصفحات 31-32).

وما يجعل من ترجمة القرآن الكريم عملية صعبة أيضاً هو كثرة الاستعارات والعبارات المجازية ، وكذلك العبارات الجامدة أو المسكوكة فعبارات كعابر سبيل وتحرير رقبة وملك اليمين وغيرها تشكل مشكلة أثناء الترجمة من حيث أنها عبارات تحمل دلالات خاصة بالثقافة العربية الإسلامية، اضافة إلى أسماء الأعلام وأسماء الله الحسنى، فهناك الكثير من الأسماء الحسنى التي تكاد تكون متساوية في المعنى مثل: العفو والغفور والرحمن والرحيم وغيرها "فالترجمة قد تترجم اسم الله 'الرحمن' بكلمة مرادفة يتم استخدامها ثانية عند ترجمة اسم الله 'الرحيم' فيقع المترجم في حرج ويقع القارئ في تخبط في الفهم" (الأمير، ب.ت، 38).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنَ صعوبات ترجمة القرآن الكريم تكمن في لغته المثالية التي يستحيل لأية لغة أن تجاريها، لغة إعجازية غنية بمفردات تتميز بقوة التحديد والدقة يقف المترجم عاجزاً أمامها، إضافة إلى صعوبة تتعلق ببيئة القرآن وثقافته التي أُنزل فيها والتي بالطبع ستنعكس على لغته، ما ينتج عنها كلمات لن تُفهم عند ترجمتها حرفياً وستفقد تأثيرها عند خروجها إلى اللغات الأخرى، وصعوبة أخرى تتعلق بالمترجم المتأثر بحضارته وثقافته وتأثير ذلك على الترجمة فأغلب المترجمين غالبا ما يضعون معتقداتهم في الترجمة، إضافة إلى صعوبات تتعلق بالقارئ الذي يعيش في بعد آخر وينظر للعالم من زاوية مختلفة تماماً، يجهل اللغة العربية ومميزاتها ولا يعرف شيئا عن الثقافة العربية الإسلامية. كما أنه من الصعوبة بمكان ترجمة نظم القرآن الكريم وجمال لغته وجزالة ألفاظه وسحر بيانه وبلاغته فهو مليء بالاستعارات وبالعبارات المسكوكة والتعابير المجازية، إضافة إلى مشكلة ترجمة فواتح السور وهي حروف تبتدأ بها مجموعة من السور والتي اختلف العلماء في دلالاتها، فنجد المترجم يقف حائراً أمام ترجمتها. بالإضافة إلى العديد من الصعوبات الأخرى التي لا حصر لها.

كما من بين المشكلات التي تواجه المترجم عند ترجمة القرآن الكريم هي مشكلة تعذر الترجمة لبعض المفردات والمفاهيم التي يصعب إيجاد مقابل لها في اللغة الهدف وهو ما سيتم تناوله بالدراسة فيما يلي.

1.3 تعذر الترجمة:

يقف المترجم حائراً أمام طريقة ترجمة تلك الكلمات التي تتعذر ترجمتها خاصة تلك المتجذرة في ثقافة وبيئة اللغة المصدر، والتي يصعب ايجاد مقابل أو مكافئ لها، فكل كتابة وكل لغة تحتوي في طياتها على جزء لا يمكن ترجمته كميزة لتلك اللغة فكلمات مثل الكلمة البرتغالية Saudade و Shadenfreude بالألمانية و Natsukashi باليابانية وpena ajena بالإسبانية و l'esprit de l'escalier بالفرنسية، هي عينة من الكلمات أو المظاهر التي لا يمكن ترجمتها إلى لغات أخرى بل يمكن شرح معناها فقط، وهذه الكلمات دليل على وجود ما يسمى بالكلمات التي لا تقبل الترجمة أو المتعذرة على الترجمة وبالطبع توجد العديد من الكلمات الأخرى في شتى لغات العالم والتي لا يوجد لها مكافئ في اللغات الأخرى ولغة القرآن الكريم خير دليل على ذلك لأنها مليئة بمثل هذا النوع من الكلمات. ويقول أنتوان بيرمانAntoine Berman أنَ كل كتابة يوجد في طياتها جزء لا يمكن ترجمته كميزة حيث يقول بهذا الشأن:

> ...استحالة الترجمة تعتبر كقيمة، في كل مجالات ما هو مكتوب (écrit). صحيح أن الكثيرين يتحمسون لقابلية الترجمة (traduisibilité) كمؤشر على عقلانية ذات مستوى عال، ومع ذلك، فإن كل مكتوب يحافظ في طياته على جزء لا يمكن ترجمته، وقد يكون هذا الجزء رفيعاً جداً ومحدوداً في الشعر، لكنه حقيقي في نص تقني أو قانوني، فاستحالة الترجمة بالنسبة لنص ما، هي صيغة من صيغ تأكيد الذات، وتبدو عقلانية التواصل عاجزة تقريباً أمام هذا الاتجاه. (بيرمان، تر الخطابي، 2010، صفحة 64)

وقد تعرَض كاتفورد Catford إلى مسألة تعذر الترجمة في كتابه: Linguistic Theory of Translation أي "نظرية لسانية للترجمة" وميَز بين نوعين من عدم قابلية الترجمة، أحدهما لساني linguistic والآخر ثقافي cultural، حيث تتعذر الترجمة من الناحية اللسانية عندما يتعذر تعويض عنصر لغوي أو تركيب لغوي من لغة مصدر بآخر مكافئ له في اللغة الهدف، ويُرجع كاتفورد السبب في ذلك إلى وجود عناصر نحوية grammatical ومعجمية lexical في اللغة المصدر تشترك في نفس الشكل الصوتي والخطي. بالإضافة إلى تعدد المعاني لعنصر لغوي في اللغة المصدر وانعدامه في اللغة الهدف. أما تعذر الترجمة من الناحية الثقافية فحسب كاتفورد يحدث عندما تكون هناك وضعية مميزة وهامة من الناحية الوظيفية في اللغة المصدر غائبة تماما في ثقافة اللغة الهدف(Catford, 1965, pp. 94-99).

وترى سوزان باسنت Susan Bassnett بأن التصنيف الذي وضعه كاتفورد بسيط حيث تقول عنه ما يلي:

> إن تصنيف كاتفورد لصعوبة الترجمة أو عدم قابلية للترجمة من الناحية اللغوية والتي عارضها بوبوڤيك يعد تصنيفاً بسيطاً، لكن تصنيفه الثاني أكثر إشكالاً. فهو يرى أن عدم امكانية الترجمة من الناحية اللغوية

تعود إلى الاختلاف بين اللغة الأصل واللغة الهدف، بينما تعود عدم إمكانية الترجمة من الناحية الثقافية إلى عدم وجود حالة وظيفية تتعلق بالموضوع المترجم في ثقافة اللغة الهدف مقابل نص اللغة الأصل. (باسنت، تر عبد المطلب، 2012، صفحة 59).

أما إيرينا كريستيفا Irena Kristeva فمن جهتها كذلك ترى أن ظاهرة تعذر الترجمة تكون مرهونة بقيود تفرضها اللغة المصدر والتي تكون لغوية (تعدد اللغات) وأيضا ثقافية (تنوع الثقافات). ففي هذا المكان بالذات، للتبادلات الثقافية يكمن فضاء تعذر الترجمة (Kristeva, 2009, p. 160).

ويُعتبر تعذر الترجمة من الناحية اللسانية أمر طبيعي لأن اللغات تختلف في التراكيب وفي القواعد النحوية والصرفية فلكل لغة نظام خاص بها يميزها عن اللغات الأخرى، إضافة إلى وجود مشكلة ما يسمى بالأصدقاء الزائفون وتعدد المعاني للفظة الواحدة لذلك فتعذر الترجمة لسانياً راجع بشكل أساسي إلى الاختلاف بين نظام اللغة المصدر ونظام اللغة الهدف. وتعتبر مشكلة تعذر الترجمة من الناحية الثقافية أمر طبيعي كذلك لأن الثقافات تختلف بين الأمم والشعوب، حيث توجد الكثير من الكلمات الثقافية الخاصة بكل لغة للإشارة إلى الملبس والمشرب والمسكن والعادات والتقاليد وغيرها. فاختلاف اللغات من حيث التراكيب والقواعد والنظام بشكل عام واختلافها من حيث الثقافة والنظرة للعالم هو سبب وجود ظاهرة تعذر الترجمة، وبالرغم من هذه الاختلافات الكثيرة إلاَ أنه يوجد العديد من الأمور العالمية المشتركة بين اللغات والثقافات، وفي ظل التطور التكنولوجي الذي أصبح على إثره العالم مجرد قرية صغيرة وبحكم الانفتاح على الآخر، أصبح التعامل مع هذه المشكلة في الترجمة أكثر مرونة وأكثر تقبلاً.

ومن وجهة نظر تفكيكية يرى جاك ديريدا Jackes Derrida بأن كل شيء قابل للترجمة وفي المقابل كل شيء غير قابل للترجمة لأن الترجمة حسبه هي اسم آخر للمستحيل وهنا يرى مثلاً بأن ترجمة الكتاب المقدس أمر مستحيل لأنه لا يمكن فصل المعنى عن الحرف بينما من جهة أخرى يذهب إلى أنه يمكن ترجمة كل شيء بما في ذلك أسماء الأعلام. فعلى سبيل المثال اسم "بابل"، حيث يرى ديريدا بأنه يمكن ترجمته بسهولة بفضل نظريته التفكيكية حيث فكك الاسم إلى « ba» و يقصد بها **أب** في بعض اللغات الشرقية، و إلى « bel » التي يُقصد بها الإله وفي نفس الوقت فوضى وبلبلة « confusion» ، لذلك فإن اسم بابل قابل للترجمة تماماً على الرغم من طبيعته غير القابلة للترجمة بوضوح. وذلك بتقديم لغة أخرى، لغة الميتافيزيقا، لغة قادرة على ترجمة ما يبدو غير قابل للترجمة. فبالرغم من استحالة الترجمة أحياناً إلاَ أنه حسب الطرح الذي قدمه ديريدا يمكن ترجمة كل شيء (Kristeva, 2009, pp. 163-164).

ويتميز القرآن الكريم بوجود عدد لا حصر له من الكلمات التي يصعب نقلها إلى اللغات الأخرى وصعوبة مقابلتها بلفظة واحدة تؤدي نفس معناها في اللغة الإسبانية ومن الأمثلة على ذلك: الصلاة، الزكاة، الحج، الصوم، الظهار، الزنا، الطلاق البائن بينونة صغرى والطلاق البائن بينونة كبرى، الإيلاء، الديَة، نظام الرهن، نظام التجارة الحاضرة، الربا، عضل النساء، المحصنات ...الخ حيث برى الكثيرون بأنه تستحيل ترجمة هذا النوع من الكلمات إلا أنه

يمكن للمترجم أن يلجأ إلى استراتيجيات الترجمة كآليات لحلَ مشكلة تعذر الترجمة فقد يلجأ إلى أكثر من استراتيجية في ترجمة كلمة واحدة نظرا لصعوبة نقل تلك الكلمات.

ومن جهته يؤكد حسن بن سعيد غزالة أنَ المصطلحات الإسلامية قابلة للترجمة على عكس الاعتقاد السائد بأن المصطلحات ذات الصيغة الثقافية والأدبية والشعرية خاصة غير قابل للترجمة حيث يرى بأنَ كل شيء قابل للترجمة وبما في ذلك المصطلحات الإسلامية وحجته في ذلك هو اتباع الطريقة المناسبة للترجمة وحسن اختيار المرادف في اللغة الهدف. ويقدم لفظة الزكاة مثالا على ذلك حيث يرى بأن هذا المصطلح الذي يبدو غير قابل للترجمة يمكن ترجمته لأنه يعتبر أن الترجمة الحرفية كلمة مقابل كلمة غير مقبولة لذلك ترجمة الزكاة مثلا إلى اللغة الإنجليزية بـcharity أو alms وإضافة كلمة أخرى مثل compulsory أي مفروضة وذلك لتقريب معناها إلى الزكاة لتصبح compulsory charity بمعنى صدقة مفروضة. وبالرغم من أنها ترجمة أقل تحديدا من اللفظ الإسلامي إلا أنها قريبة من معناه (غزالة،ب.ت، صفحة2).

إذاً يجب على المترجم أن يضع في اعتباره عند إقباله على الترجمة أن كل اللغات تحتوي على جزء تتعذر ترجمته لذلك عليه أن لا يقف مكتوف اليدين أمام هذا النوع من المشكلات وعليه أن لا يحذف تلك الكلمات المتعذرة على الترجمة بل عليه المحاولة بشتى الطرق والبحث عن الطريقة الأنسب للوصول إلى ترجمة لا يشترط أن تكون ترجمة جيدة فقط ترجمة تقريبية ومفهومة حيث يمكنه اللجوء إلى استراتيجيات الترجمة التي تمكنه من ذلك. لذلك سنسلط الضوء على بعض استراتيجيات الترجمة للتعامل مع مشكلة تعذر الترجمة.

1.1.3 استراتيجيات حلَ مشكلة تعذر الترجمة:

تعتبر استراتيجيات الترجمة حيلٌ وآليات لحلَ المشكلات التي تواجه المترجم أثناء عمله وباعتبار أنَ تعذر الترجمة مشكلة من تلك المشكلات، يقترح العديد من الباحثين اللجوء إلى استراتيجيات الترجمة التي تمكن من نقل ما لا يمكن ترجمته كالاقتراض مع إضافة حاشية مترجمة أو الاستعانة باستراتيجية الإيضاح والإضافات التي من شأنها نقل ولو جزئياً ما لا يمكن ترجمته، عوض حذفها لذلك نجد بيتر نيومارك Peter Newmark يؤكد على ضرورة إيجاد استراتيجية لترجمة هذا النوع من الكلمات وعدم حذفها عند الترجمة حيث يقول :"إن حذف كلمة (غير قابلة للترجمة) لا يمكن نقل معناها حرفيا بدقة بكلمة أخرى، مناف خاصة حينما يكون من الأفضل توضيحها على الأقل عن طريق تحليل المكونات إلى أربع كلمات أو خمس، كحاشية المترجم..." (نيومارك، تر غزالة، 2006، 123)

ويقترح كاتفورد لترجمة هذا النوع من الكلمات الاستعانة بحاشية المترجم أو استعمال مكافئ حيث يقول ما يلي:

> The solution adopted by most translators here would be to transfer the SL item *yukata* into the TL text, leaving its contextual meaning to emerge from the co-text (or else explainin g it in a footnote). Another possibility would be to use the item *kimono* as translation equivalent, since this originally Japanese lexical item is already 'naturalized' as a loan-word in English, though yukata and kimono do not mean the same in Japanese. (Catford, 1965, p. 100)

أي أن الحلَ الذي سيتبناه المترجم عند ترجمة عنصر يوكاتا من اللغة الأصل إلى اللغة المترجم إليها هو ترك المعنى السياقي ينبثق من النص المشترك (أو شرحه في الحاشية السفلية)، الاحتمال الآخر هو استعمال عنصر كيمونو كمكافئ للترجمة، بما أن هذا العنصر المعجمي الياباني في الأصل تم "تجنيسه" ككلمة مقترضة أو مستعارة في اللغة الإنجليزية، على الرغم من أن يوكاتا وكيمونو لا يعنيان الشيء نفسه في اللغة اليابانية.

أما جورج ستاينرGeorge Steiner فيقترح لنقل الكلمات غير القابلة للترجمة اللجوء إلى الرسم اللفظي لها Transliteration لأن مشكلة تعذر الترجمة هي حقيقة لا يمكن انكارها حيث لا يمكن أن يكون كل شيء قابل للترجمة، فكلَ اللغات تتضمن أسرارا وألغازا ستكون إعادة صياغتها بمثابة اعتداء على حرمتها لذلك على المترجم حمايتها عند الترجمة (Steiner, trad Castañón, 1980, p. 286).كما يعتبر ستاينر أنَ الفهم هو الوسيلة للترجمة فمتى كان الفهم ممكنًا كانت الترجمة ممكنة لذلك فعدم الفهم ينتج عنه تعذر الترجمة، فمن الأفضل أن يقوم المترجم بحماية ما لا يفهمه بعدم المخاطرة بترجمته أو إعادة صياغته أو حتى شرحه، فهو يقترح في مثل هذه الحالة رسم الكلمات لفظيا في اللغة الهدف.

ولعل أسهل حلَ يكون أمام المترجم عند مصادفة هذا النوع من المشكلات في الترجمة هو اللجوء إلى أبسط حلَ في الترجمة وهو الاقتراض الذي يراه جورج مونان George Mounin حلاً ميؤوس منه "ولكنه حلَ على أي حال يتركز في عدم ترجمة كلمة من اللغة المصدر... خاصة إذا كانت تتعلق بشيء لا وجود له في ثقافة اللغة المنشودة أو لغة الهدف... مع احتمال تفسير الكلمة بالسياق أو عن طريق ملحوظة" (مونان، تر زكريا إبراهيم، 2002، صفحة 69).

وسنذكر فيما يلي أبرز الاستراتيجيات المستعملة في التعامل مع ترجمة تلك المفاهيم التي تتعذر على الترجمة:

أ) الاقتراض Borrowing:

ويرى فيناي وداربلنيه بأن الاقتراض يُمثل فجوة لغوية بشكل عام يتعلق الأمر باستعماله عند ترجمة الكلمات التقنية أو لترجمة مفهوم غامض غير معروف. وهو أبسط أنواع الترجمة، يُستعمل أحيانا لترك أثر للنص الأجنبي (Vinay & Darbelenet, 1972, p. 47).

ويلجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية في الحالات التي يعجز فيها عن إيجاد في اللغة الهدف المقابل المناسب للكلمة من اللغة المصدر أو يرتبك بشأن ترجمتها، ويتعلق الأمر غالبا بترجمة أسماء العلم وأسماء البلدان والمفردات ذات الخصوصية الثقافية، والمصطلحات التقنية، أسماء الأدوية والعلامات التجارية... الخ، لذلك نجد كماً هائلا من الكلمات من عدة لغات تُستعمل في لغات أخرى لتصبح كلمات عالمية.

ب) الرسم اللفظي للكلمات Transliteration:

هي نقل كلمة إلى لغة أخرى وكتابتها بنفس طريقة نطقها في لغتها الأصلية بحروف اللغة الهدف، أو هي النسخ الحرفي لكلمة ما، نقل حروف كلمة إلى ما يقابلها في لغة أخرى وذلك وفقاً لمعايير الكتابة في تلك اللغة، فتصبح تلك

الكلمة جزءً من اللغة التي نُقلت إليها، ويسميه نيومارك أيضا بالتطبيع naturalization والذي يعتبره شكلاً من أشكال الاقتراض أو التحويل transference لأن نيومارك يطلق على الاقتراض تسمية التحويل ويعتبر أن الرسم اللفظي أو التطبيع تابع للاقتراض أو التحويل بحيث: "يتبع هذا الإجراء التحويل ويكيف كلمة ال(ل–م) أولاً مع النطق السليم، ومن ثم مع علم الصرف (صيغ الكلمات) لـ(ل–هـ) أمثلة: (إدنبرة، هوميروس، الراداينجوت (سترة طويلة)، الثاتشرية). لاحظ في الألمانية: (performance) (performanz) (أداء)..." (نيومارك، تر غزالة، 2006، صفحة 129).

ج) الإيضاح Explicitation:

الإيضاح أو التصريح هو استراتيجية ترجمة يعتمد عليها المترجم لإبراز في اللغة المترجم إليها ما خفي من معلومات وتفاصيل في اللغة المترجم منها، وأول من تطرق إلى مفهوم الإيضاح هما فيناي وداربلنيه حيث استعملاه بمعنى التصريح explicitation عكس التضمين implicitation، حيث يعرفانه على أنه إجراء يتمثل في إدراج معلومات مضمنة وغير مصرح بها في اللغة المصدر والتي يمكن للمترجم التوصل إليها من خلال السياق (Vinay & Darbelnet, 1972, p. 9).

ومن جهتها تعتبر أمبارو أورتادو ألبير Amparo Hurtado Albir الإيضاح من ضمن تقنية أطلقت عليها تسمية الإسهاب Amplificación حيث يُدخل المترجم في النص المترجم تفاصيل غير واردة في النص الأصلي كمعلومات إضافية وشرح موازي وحواشي المترجم، وعلى سبيل المثال عند ترجمة كلمة رمضان إلى اللغة الإسبانية تقترح أورتادو ألبير إضافة "شهر الصيام عند المسلمين" « el mes del ayuno para los musulmanes» وتعتبر الباحثة أنه يدخل في اطار هذه التقنية (أي الإسهاب) الإيضاح explicitación عند فيناي وداربلنيه، الإضافة adición عند دوليل، والشرح الموازي المشروع وغير المشروع paráfrasis legítima e ilegítima عند مارجوت والشرح الموازي paráfrasis explicativa عند نيومارك (Hurtado Albir, 2001, p. 296).

د) حاشية المترجم:

يرى نيومارك بأنَ المعلومات التي يمكن للمترجم إضافتها في الترجمة تكون ثقافية، فنية أو لغوية حيث أنَ "المعلومات الزائدة التي يمكن للمترجم إضافتها إلى روايته، فهي عادة ثقافية (تهتم بالاختلافات بين ثقافتي ال(ل. م) و ال(ل. هـ)، أو الفنية (تتعلق بالموضوع)، أو لغوية (تشرح استعمالاً عويصاً للكلمات)، وتعتمد على حاجات جمهور قرائه..." (نيومارك، تر غزالة، 2006، 145)، فالهدف من استعمال حاشية المترجم هو ملأ الفجوات والفراغات المحتملة في النص المترجم خاصة عند الترجمة الحرفية، لأن المترجم يحاول قدر الإمكان أن يكون أميناً للنص الأصلي وكذلك لا يهمل القارئ وحتى لا يتركه في حيرة من أمره.

وحاشية المترجم تعمل على إكمال المعنى الذي يبدو مُقتطعا أو ناقصا عند ترجمته فيُظهر المترجم من خلالها ما توارى في النص الأصلي أو ما تتضمنه الكلمات من إيحاءات. كما يمكن اعتبار حواشي الترجمة شكلاً من أشكال الترجمة

الشارحة التي يربطها يوجين نيدا بالتكافؤ الشكلي لأن ترجمة من هذا النوع تحتاج إلى هوامش أو حواشي لجعل النص مفهوما عند جمهور اللغة المستهدفة وتزويده بمفاتيح تساعد على الدراسة والفهم (شتلويرث، كووي، تر الجزيري، 2008، صفحة 144).

هـ) التكييف:

والتكييف هو أقصى حالات الترجمة وأقصى حدودها، يلجأ إليه المترجم عند وجود موقف في اللغة المصدر وانعدامه في اللغة الهدف أو ربما يكون موجودا ولكن لا يوجد له نفس المطابقة لمقتضى الحال، ويعتبره فيناي وداربلنيه أنه حالة من التكافؤ يسمى بتكافؤ الحالة أو التكافؤ المقامي équivalence de situation (Vinay & Darbelnet,1972, p. 53).

ومن ناحية أخرى يعتبر التكييف أو الترجمة بالتصرف مصطلح تقليدي للدلالة على استعمال استراتيجية الترجمة الحرّة في ترجمة النصوص، حيث يطرأ على النص المترجم تغييرات كبيرة لجعله مناسبا لفئة من القراء كترجمة موجهة للأطفال، أو ترجمة لتحقيق هدف معين، وترى أورتادو ألبير بأنه احلال عنصر ثقافي مكان عنصر آخر كترجمة baseball إلى fútbol في اللغة الإسبانية (أورتادو ألبير، تر المنوفي، 2007، صفحة 354).

4. بعض الأمثلة عن ترجمة بعض المفاهيم التشريعية القرآنية إلى اللغة الإسبانية:

وللوقوف على آليات ترجمة بعض المفاهيم التشريعية القرآنية المتعذرة على الترجمة نسوق بعض الأمثلة من ترجمة عبد الغني ميلارا نابيو Abdel Ghani Melara Navío وخوليو كورتاسJulio Cortés على سبيل التوضيح:

- **المثال الأوّل:**

الآية: ﴿الَّذِينَ **يُظَاهِرُونَ** مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾ (القرآن الكريم، سورة المجادلة: 2).

- ترجمة ميلارا نابيو:

« Aquéllos de vosotros **que repudien a sus mujeres (diciendoles tu eres para mi como la espalda de mi madre** » (p. 521)

– ترجمة خوليو كورتاس:

« Aquéllos de vosotros **que repudian a sus mujeres mediante la fórmula: para mí como la espalda de mi madre!»** (p.205) **«¡Eres**

الملاحظة:

تشير الآية الكريمة إلى مفهوم الظهار والذي كان يعتبر طلاقا في الجاهلية فجاء الإسلام ليحرّمه وجاء في تفسير الطبري في معنى الظهار ما يلي: "يقول تعالى ذكره: الذين يحرّمون على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم، فيقولون لهنّ: أنتنّ علينا كظهور أمهاتنا، وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية" (الطبري، 1994، صفحة 238).

نلاحظ أنَ المترجمَيْن قد ترجما مفهوم الظهار بعبارة شارحة لأن اللغة الهدف تفتقر لمفهوم مقابل يغطي المعنى فيها، لذلك اعتمدا على استراتيجية الإيضاح حيث أبرزا ما خفي من معلومات وتفاصيل في النص المصدر وما تضمنته كلمة "يظاهرون" وقاما بتوضيحه في اللغة الإسبانية حيث تعتبر هذه الكلمة من الكلمات التي تتعذر على الترجمة لأنه لا يوجد موقف مشابه في الثقافة الهدف وبالتالي ينعدم مقابل أو مكافئ لها وعليه كان لابد من شرحها وإيضاحها، فقد اجتهد المترجمان في وضع تفسير هذا المفهوم في الترجمة ورغم ذلك يمكن القول أنه لم ينقلا المعنى كما يجب لأن القارئ الإسباني قد يجد العبارة غريبة بعض الشيء لأنه لن يفهم ما العلاقة بين الطلاق وظهر الأم في هذه الآية لذلك كان من الأحسن لو أضافا كلمات أخرى ليتوضح المعنى أكثر ولإزالة الغموض عن هذا المفهوم.

- **المثال الثاني:**

الآية: ﴿...فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ **عِدَّةٍ** تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (القرآن الكريم، سورة الأحزاب: 49).

– ترجمة ميلارا نابيو:

«… no tenéis que contar ningun **periodo de espera** . Dadles algo de provecho y dejadlas ir con delicadeza» (p. 695)

– ترجمة كورتاس:

«… no tenéis por qué exigirles **un periodo de espera**¡Proveedlas de lo necesario y dejadlas en libertad decorosamente!. » (p. 157)

الملاحظة:

تشير الآية الكريمة إلى مفهوم العدَة وذلك عند طلاق النساء قبل الدخول بهن وجاء في تفسير الطبري ما يلي:

﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ هذا أمر مجمع عليه بين العلماء، أنَ المرأة إذا طُلقت قبل الدخول بها لا عدة عليها، فتذهب فتتزوج في فورها من شاءت، ولا يستثنى من هذا إلا المتوفى عنها زوجها، فإنها تعتدَ منه أربعة أشهر وعشرًا، وإن لم يكن دخل بها بالإجماع أيضا. (ابن كثير، 2006، صفحة 636)

وضع المترجمون مقابل كلمة العدَة عبارة **"فترة انتظار"** حيث شرحا مفهوم العدَة في الترجمة والعدَة في اللغة العربية هي: "ما تمكثه المرأة بعد طلاقها، أو وفاة زوجها لمعرفة براءة رحمها" (معجم المعاني الجامع). فالاستراتيجية المستعملة هنا هي استراتيجية الإيضاح. فالعدَة هي الفترة التي تنتظرها المرأة بعد الطلاق أو عند وفاة زوجها لذلك في الآية إشارة إلى أن المرأة التي تُطلق قبل الدخول بها ليس لها عدَة لذلك استعمل كورتاس وميلارا نابيو في ترجمة هذا المفهوم استراتيجية الإيضاح كون المفهوم ليس له وجود في اللغة الهدف لذلك من الصعب إيجاد مقابل أو مكافئ له في اللغة الإسبانية لذلك كان لابد من شرحه فيها، فالإيضاح هو الأنسب في هذه الحالة لأنه تمكن من إزالة الغموض ولو جزئيا عن هذا المفهوم.

- **المثال الثالث:**

الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ **وَالْمَيْسِرِ** قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (القرآن الكريم، سورة البقرة: لآية 219)

– ترجمة ميلارا نابيو:

« te pregunten sobre el vino y **el juego de Azar**. Di: en ambas cosas mucho daño para los hombres y algun beneficio, pero el daño es mayor que el beneficio **»** (p. 54)

– ترجمة كورتاس:

« te preguntan acerca del vino y del maysir, di: «Ambos encierran pecado grave y ventajas para los hombres, pero su pecado es mayor que su utilidad» (p. 20)

الملاحظة:

الميسر هو القمار والمراهنة **"**وكان الميسر يطلق على لعبة قمار مخصوصة كانت تجري في الجاهلية وهي عبارة عن التقامر بالأقداح، والآن تطلق على كل قمار" (معجم المعاني الجامع). ولقد ترجم ميلارا نابيو الميسر بعبارة ألعاب الحظ حيث لجأ المترجم إلى استراتيجية التكييف بما أنَ الميسر بالمعنى الذي كان عليه في الجاهلية لاوجود لموقف مقابل له في اللغة الإسبانية لذلك قام المترجم بالتصرف في الترجمة وقام بإحلال عنصر ثقافي مكان عنصر آخر لجعله يتناسب وثقافة القراء ولتقريب النص المترجم منهم. وفي المقابل نلاحظ أنَ كورتاس قد اقترض كلمة ميسر وأدرجها في النص الهدف دون ترجمتها، حيث استعمل هنا استراتيجية الاقتراض، حيث لجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية بسبب غياب مقابل أو مكافئ يغطي معنى الميسر في اللغة الهدف، أو بسبب ارتباكه في ترجمتها لأن القمار موجود في اللغة الإسبانية ولكن البعد الثقافي للميسر أو القمار يختلف عن بعده الثقافي في اللغة العربية. وكان الأجدر هنا لو أضاف المترجم شرحا أو حاشية لتوضيح معنى الكلمة التي اقترضها لأنها بهذا الشكل ستكون غامضة ومبهمة.

- **المثال الرابع:**

الآية: ﴿وَآتُوا **الزَّكَاةَ**﴾ (القرآن الكريم، سورة البقرة: 43).

– ترجمة ميلارا نابيو:

«… entregad el zakat… » (p. 11)

– ترجمة كورتاس:

« dad el azaque » (p. 11)

الملاحظة: تشير الآية إلى فرض وتشريع الزكاة في الإسلام وقد وردت مفردة الزكاة في التفسير كما يلي:

...أما إيتاء الزكاة، فهو أداءُ الصدقة المفروضة. وأصل الزَّكاة، نماءُ المال وتثميرهُ وزيادتهُ ومن ذلك قيل زكا الزرعُ، إذا كثر ما أخرج الله منه. وزكت النَفقة، إذا كثرت. وقيل زكا الفردُ، إذا صار زوجاً بزيادة الزائد

عليه حتى صار به شفعاً... وقد يحتمل أن تكون سميت زكاة، لأنها تطهيرٌ لما بقي من مال الرجل... (الطبري، 1994، صفحة 190)

نلاحظ أنَ ميلارا نابيو قد استعان باستراتيجية الاقتراض لترجمة مفهوم الزكاة حيث قام باقتراض الكلمة بطريقة مباشرة من اللغة العربية و أدرجها في نص اللغة الإسبانية دون ترجمتها. وقد لجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية بسبب تعذر ترجمة لفظة الزكاة إلى اللغة الإسبانية وصعوبة إيجاد المقابل المناسب للكلمة، ورغم ذلك كان من الأفضل لو أضاف حاشية يشرح فيها مفهوم الزكاة في التشريع الإسلامي حتى لا يبقى القارئ في حيرة من أمره.

أما كورتاس فقد ترجم لفظة الزكاة بالاعتماد على استراتيجية الرسم اللفظي للكلمات وهو من أنواع الاقتراض حيث قام بإبدال الوحدات الخطية لمفردة اللغة المصدر بوحدات خطية للغة الهدف، حيث كتب الزكاة وفق قواعد كتابة اللغة الإسبانية، ولقد لجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية بسبب غياب مقابل أو مكافئ لمفهوم الزكاة في اللغة الإسبانية. وتعتبر هذه الكلمة el azaque بهذا الشكل غريبة عن القارئ لذلك كان من الأحسن لو أضاف المترجم شرحا أو حاشية يشرح فيها معنى هذا المفهوم في التشريع الإسلامي حتى لا يبقى مبهما في ذهن القارئ.

- **المثال الخامس:**

الآية: ﴿حَتَّى يُعْطُوا **الْجِزْيَةَ**﴾ (القرآن الكريم، سورة التوبة: 29).

– ترجمة ميلارا نابيو:

« hasta que paguen **la yizia*** » (p. 302)

– ترجمة كورتاس:

« paguen **el tributo** directemente » (p. 73)

الملاحظة:

الجزية مثل الضريبة تفرضها الدول على أهل الذمة نظير حمايتهم وقد ورد في التفسير أنَ: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ﴾ حتى يُعطوا الخراج عن رقابهم، الذي يبذلونه للمسلمين دفعًا عنها" (الطبري، 1994، صفحة 99). نلاحظ أن الاستراتيجية التي استعملها ميلارا نابيو هي الاقتراض فقد قام بإدراج الكلمة في النص الإسباني دون ترجمتها إلَا أنه أضاف حاشية وضَح فيها مفهوم الجزية في التشريع الإسلامي حيث أكملت هذه الحاشية المعنى الذي يبدو مقتطعا وناقصاً ووضحت الغموض الذي تركته الترجمة بالاقتراض، وأظهر المترجم من خلالها ما توارى في النص الأصلي. بينما في المقابل نجد أنَ كورتاس قام بترجمة "الجزية" بمفردة tributo أي الضريبة حيث يُقصد بها كما جاء في الموسوعة القضائية الإسبانية ما يلي:

« El tributo es uno de los recursos que se ofrecen al estado para lograr los medios pecuniarios necesarios al desarrollo de sus actividades" (enciclopedia-juridica.com).

أي أن الضرائب هي أحد الموارد التي تُقدم للدولة للحصول على الموارد المالية اللازمة لتطوير نشاطاتها.

يتضح من خلال تعريف الضريبة أنَ الجزية تختلف عن الضريبة، لكن يمكن القول أنها نوع خاص من الضريبة تفرضها الدولة على أهل الذمة نظير حمايتهم، وبما أن النقل الحرفي للجزية غير ممكن والإتيان بمكافئ غير ممكن قام المترجم بتكييف الكلمة ليقرب النص من القارئ لأن الموقف ينعدم في اللغة الهدف وبالتالي ينعدم مقابل له، فالجزية من الكلمات التي تستعصي على الترجمة لذلك قام المترجم بالتصرف في ترجمتها، فالاستراتيجية المستعملة هنا هي التكييف، ويمكن القول أنَ الترجمة بهذا الشكل قد قرّبت النص المترجم من القارئ وجعلته مناسبًا له لكنها في المقابل أهملت النص المصدر وضاع بذلك معنى الجزية.

- **المثال السادس:**

الآية: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ **الْمُحْصَنَاتِ**﴾ (القرآن الكريم، سورة النور: 4).

– ترجمة ميلارا نابيو:

« y los que acusen a **las mujeres honradas** » (p. 568)

– ترجمة كورتاس:

« A quienes difamen a **las mujeres honestas** » (p. 130)

الملاحظة:

أما في تفسير الطبري فقد جاء معنى الآية كما يلي: "يقول تعالى ذكره: والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين، فيرمونهنَ بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رموهُنَ به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون عليهن أنهنَ رأوهنَ يفعلنَ ذلك، فاجلدوا الذين رموهنَ بذلك ثمانين جلدة، و لا تقبلوا لهم شهادة أبداً..." (الطبري، 1994، 395). وقد وضع المترجمان عبارة "النساء الشريفات أو العفيفات" كمقابل للمحصنات حيث شرحا معنى المحصنات في اللغة الإسبانية لأنه لا يوجد مقابل أو مكافئ لكلمة محصنة فيها فهي من الكلمات التي تتعذر على الترجمة لذلك كان لابد من شرح الكلمة وتوضيحها ليفهمها القارئ.

- **المثال السابع:**

الآية: ﴿**وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ** لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ (القرآن الكريم، سورة النساء: 19).

– ترجمة ميلارا نابيو:

« ni **que les pongais impedimentos** para llevaros parte de lo que les disteis* » (p. 129)

– ترجمة كورتاس:

« ni **impedirles que vuelven a casarse** para quitarles parte de lo que les habiaais dado » (p. 35)

الملاحظة:

جاء في التفسير عن العضل ما يلي:

في الجاهلية كانت إحداهنَ إذا مات زوجها كان ابنه أو قريبه أولى بها من غيره، ومنها بنفسها، إن شاء عضلها فمنعها من غيره ولم يزوّجها حتى تموت، فحرّم الله تعالى ذلك على عباده، وحظر عليهم نكاح حلائل آبائهم، ونهاهم عن عضلهنَ عن النكاح. (الطبري، 1994، 421)

ولقد ترجم ميلارا نابيو العضل بالاعتماد على استراتيجية الإيضاح فقد استعمل جملة مقابل كلمة واحدة من أجل توضيحها في الترجمة، كما أضاف حاشية شرح فيها المقصود بعضل النساء وبيّن سبب نزول هذه الآية وظروفها من أجل منح القارئ مفاتيح قراءة تسهل عليه الفهم وتحيله إلى بعد ثقافي آخر وهي الغاية من الاعتماد على استراتيجية الإيضاح. أما كورتاس فهو الآخر قد اعتمد على استراتيجية الإيضاح في ترجمته لهذا المفهوم حيث نلاحظ أنه قد نابت عن لفظة واحدة في اللغة المصدر عدة ألفاظ في اللغة الهدف ويرجع ذلك إلى افتقاد اللغة الإسبانية لمقابل أو مكافئ للفظة تعبر عن نفس المفهوم، فالعضل من الكمات التي تتعذر على الترجمة إلى اللغات الأخرى لذلك شرح المترجم معناها عند الترجمة ويمكن القول أنه قد وُفق في نقل معنى هذا المفهوم إلى اللغة الإسبانية.

5.خاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق أن ترجمة القرآن الكريم عملية صعبة ومعقدة نظرا لصعوبة لغته وقوة تحديد ألفاظه ودقتها وسحر نظمه وبديع بيانه. ويتميز القرآن الكريم بتعدد أوجه إعجازه فبالإضافة إلى الإعجاز اللغوي هناك الإعجاز التشريعي حيث فيه العديد من الآيات التي تحتوي على أحكام وتشريعات تتعلق بجميع جوانب حياة الإنسان، ويصعب نقل العديد من تلك التشريعات إلى اللغات الأخرى لذلك سلطنا الضوء في هذه الورقة على ظاهرة تعذر الترجمة لبعض المفاهيم التشريعية إلى اللغة الإسبانية وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- ترجع ظاهرة تعذر الترجمة بشكل أساسي إلى الاختلافات اللغوية والثقافية، فكل لغة تحمل بين ثناياها كلمات ومظاهر تتعذر ترجمتها إلى اللغات الأخرى وتجعلها تتميز عن غيرها. كما أنَ تعذر الترجمة دليل على أن الاختلاف هو وسيلة لإثراء اللغات فأصبحت كل لغة اليوم تتوفر على عدد لا حصر له من الكلمات الأجنبية والتي أدرجت فيها وأصبحت جزء منها. يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى كميزة وخاصية لها.
- من أجل نقل تلك المفاهيم التشريعية القرآنية المتعذرة على الترجمة إلى اللغة الإسبانية يمكن للمترجمين اللجوء إلى استراتيجيات الترجمة وهي خيارات وآليات لحلَ هذه المعضلة وذلك باقتراضها أو رسمها لفظيا وإضافة حاشية أسفل الصفحة من أجل شرح معناها وإبراز أسباب وظروف نزولها لوضع القارئ أمام الخلفية الثقافية لها. كما يمكن للمترجمين الاعتماد على استراتيجية الإيضاح حيث يمكن للمترجم أن يُدخل في النص المترجم تفاصيل غير واردة في النص الأصلي كمعلومات اضافية وشرح موازي وحواشي أسفل الصفحة وإبراز ما توارى من تفاصيل في النص العربي كما أن طبيعة بعض المفاهيم التشريعية تستدعي

ذلك حيث يتطلب من المترجم وضع أكثر من كلمة في اللغة الإسبانية مقابل كلمة واحدة في اللغة العربية. لذلك يمكن القول بأن أفضل طريقة لترجمة المفاهيم التشريعية التي تتعذر على الترجمة هو بالاعتماد على استراتيجية الإيضاح.

- ترجمة المفاهيم التشريعية المتعذرة على الترجمة بالاعتماد على الاقتراض أو الرسم اللفظي للكلمات يؤدي إلى إثراء اللغات لأنها تُدرج كلمات جديدة ومظاهر جديدة إلى اللغات الأخرى، تضع القارئ أمام حقيقة أنَ النص الذي أمامه هو نص مترجم، كما أنها دليل على وجود الآخر والإقرار به، تضع القارئ أمام كلمات ومظاهر غريبة عن ثقافته تجعله ينفتح على الثقافات الأخرى ويتقبلها.

6. المراجع:

القرآن الكريم

[al-Qur'ān al-Karīm]

ابن كثير الدمشقي الحافظ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل. (2006). *تفسير القرآن العظيم*، دار البيان العربي.

[Ibn Kathīr al-Dimashqī al-Ḥāfiẓ, 'Imād al-Dīn Abī al-Fidā' Ismā'īl. (2006). *tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, Dār al-Bayān al-'Arabī.]

أورتادو ألبير، أمبارو. (2007). *الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة*. ترجمة علي ابراهيم المنوفي. القاهرة، مصر: المركز القومي للترجمة.

[awrtādw Albīr, ambārw. (2007). *al-tarjamah wa-naẓarīyātihā : madkhal ilá 'ilm al-tarjamah*. tarjamat 'Alī Ibrāhīm al-Munūfī. al-Qāhirah, Miṣr : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah].

الأمير، أحمد. (بدون تاريخ). *ضوابط ومعايير في ترجمات معاني القرآن الكريم*. أثينا، اليونان: المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية.

[–al-Amīr, Aḥmad. (bi-dūn Tārīkh). *Ḍawābiṭ wa-ma'āyīr fī Tarjamāt ma'ānī al-Qur'ān al-Karīm*. athynā, al-Yūnān : al-Markaz al-Ūrūbbī lil-Dirāsāt al-Islāmīyah].

الخضر حسين، محمد. نقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية، *مجلة نور الإسلام* ، الجزء الثاني من المجلد الثاني. https://www.alukah.net (28/07/2022)

[al-Khiḍr Ḥusayn, Muḥammad. naql ma'ānī al-Qur'ān ilá al-lughāt al-ajnabīyah, *Majallat Nūr al-Islām*, al-juz' al-Thānī min al-mujallad al-Thānī. https : / / www. alukah. net (28/07/2022)

العزب، محمود. (2006). *اشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم*. القاهرة، مصر: نهضة مصر.

[al-'Azab, Maḥmūd. (2006). *Ishkālīyāt tarjamat ma'ānī al-Qur'ān al-Karīm.* al-Qāhirah, Miṣr : Nahḍat Miṣr.]

الطبري، أبي جعفر محمد ابن جرير. (1994). *تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آيات القرآن*، مؤسسة الرسالة.

[al-Ṭabarī, Abī Ja'far Muḥammad Ibn Jarīr. (1994). *tafsīr al-Ṭabarī min kitābihi Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āyat al-Qur'ān*, Mu'assasat al-Risālah.]

بن الطاهر العلوش، جلال الدين. (2008). *أحكام ترجمة القرآن الكريم*. بيروت، لبنان: دار ابن حزم.

[ibn al-Ṭāhir al-'Allūsh, Jalāl al-Dīn. (2008). *Aḥkām tarjamat al-Qur'ān al-Karīm.* Bayrūt, Lubnān : Dār Ibn Ḥazm.]

غزالة بن سعيد، حسن. *ترجمة المصطلحات الإسلامية، مشاكل وحلول*.

[ibn Sa'īd Ghazālah, Ḥasan. *tarjamat al-muṣṭalaḥāt al-Islāmīyah, mashākil wa-ḥulūl*.]

بيرمان، أنتوان. (2010). *الترجمة والحرف أو مقام البعد*، ترجمة عز الدين الخطابي، ط1، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

[byrmān, Anṭuwān. (2010). *al-tarjamah wa-al-ḥiraf aw Maqām al-Bu'd*, tarjamat 'Izz al-Dīn al-Khaṭṭābī, Ṭ1, Bayrūt : al-Munaẓẓamah al-'Arabīyah lil-Tarjamah].

زرزور عدنان، محمد. (2005). *علوم القرآن وإعجازه*. عمان، الأردن: دار الأعلام.

[Zarzūr 'Adnān, Muḥammad. (2005). *'ulūm al-Qur'ān wā'jāzh*. 'Ammān, al-Urdun : Dār al-A'lām].

شتلويرث، مارك وكووي، مويرا . (2008). *معجم دراسات الترجمة*، ترجمة جمال الجزيري، ط1، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

[shtlwyrth, Mārk wkwwy, mwyrā. (2008). *Mu'jam Dirāsāt al-tarjamah*, tarjamat Jamāl al-Jazīrī, Ṭ1, al-Qāhirah : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah.]

معجم المعاني الجامع almaany.com(2022/07/25)

[Mu'jam al-ma'ānī al-Jāmi' almaany.com (25/07/2022)]

مونان، جورج. (2002). *علم اللغة والترجمة*. ترجمة أحمد زكريا إبراهيم. القاهرة:المركز القومي للترجمة.

[mwnān, Jūrj. (2002). *'ilm al-lughah wa-al-Tarjamah*. tarjamat Aḥmad Zakarīyā Ibrāhīm. al-Qāhirah : al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah].

نيومارك، بيتر. (2006). *الجامع في الترجمة*. ترجمة وإعداد حسن غزالة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

-[nywmārk, Bītir. (2006). *al-Jāmi' fī al-tarjamah*. tarjamat wa-i'dād Ḥasan Ghazālah. Bayrūt : Dār wa-Maktabat al-Hilāl.]

Catford, J, C. (1965), A Linguistic Theory of Translation: An essay in applied Linguistics, Oxford University Press.

Cortés, J. (2005), El sagrado Corán: Versión castellana, Centro cultural Islámico Fatima Az-Zahra, San salvador, El Salvador.

De Epalza, M. (2008). El Corán y sus Traducciones: Propuestas. Publicaciones de la Universidad de Alicante.

Hurtado Albir, A. (2001), Traducción y Traductología: Introducción a la traductología, Catedra.

Kristeva, I. (2009), Pour comprendre la traduction, l'Harmattan, Paris

Steiner, G. (1980), Después de Babel: Aspecto de lenguaje y traduccion, traducción de Adolfo Castañon, Fondo de Cultura Economica, México.

Melara Navío, A. El Noble Coran y su traduccion comentario en lengua española. Complejo del Rey Fahd para la Impresión de texto del Coran.

Vinay. J. P, Darbelnet, J (1972), Stylistique Comparée Du Français et de l'anglais : Méthode de Traduction, Didier